اقتبستُ لك

حين تضيع معاني الدين وتبقى مظاهره، تصبح العبادة عادة، والصلاة حركات، والصوم جوعًا، والذكر تمايُلا، والزهد تحايُلاً، والخشوع تماوُنًا، والعلمُ تجمُّلاً، والجهاد تفاخُرًا، والورع سُخفًا، والوقار بلادةً، والفرائض مهملة، والسُّنن مشغلة.. وحينئذ يرى أدعياء الدين عسف الظالمين عدلاً، وباطلهم حقًّا، وصراخ المستضعفين تمرُّدًا، ومطالبتهم بحقِّهم ظلمًا، ودعوة الإصلاح فتنة، والوقوف في وجه الظالمين شرًّا... وحينئذ يكثر اللصوص باسم حماية الضعفاء، وقُطّاع الطُّرق باسم مقاومة الظالمين، والطُّغاة باسم تحرير الشعوب، والدّجالون باسم الهداية والإصلاح، والملحدون بحُجّة أن الدين أفيون الشعوب.

(الأديب المرحوم مصطفى السباعي، هكذا علّمتني الحياة)

«إن الظلم ظلمات يوم القيامة» (الحديث الشريف)

من أمثال العرب: «أظلَمُ مِن أفعى». يقال: إنك لتظلمني ظلم الأفعى. وقال الشاعر:

وأنت كالأفعى التي لا تحتفرْ ثم تجيءُ سادرةً فتنجحرْ

وذلك لأن الحية لا تتخذ لنفسها بيتًا، فكل بيت قصدتْه هرب أهله منه وخلوه لها.

ومن الأمثال في هذا المعنى: «أظلم من الشيب»، الشيخوخة ربما يهجم على صاحبها قبل إبانها.

حِكَمٌ ونَوَادِرُ

إعداد: جمال أغزول (المغرب)

* كل معروف صدقة. (الحديث الشريف)

* المتردد في الأمور يجذبه رأي هنا ورأي هناك. (المنفلوطي)

* لا تقبل الهزيمةَ قبل المقاومة.

* جولة الباطل ساعة، وجولة الحق إلى قيام الساعة. (حكيم)

* أعز الأشياء ثلاثة: الجود من قلة، والورع من خلوة، وكلمة الحق عند من يُرجى ويُخاف. (الإمام الشافعي)

أنشد البعض في الحث على الورع في خلوة:

يَا مَن تُحِلُّ بذِكرِهِ ... عُقَدَ النَّوَائبِ والشَّدائِدْ
يَا من إليه المُشتَكَى ... وإليهِ أمرُ الخَلقِ عائِدْ
يا حيُّ يا قيُّومُ يا ... صَمَدٌ تنزَّه عن مضَادِدْ
أنتَ الرَّقيبُ على العِبَا ... دِ وأنتَ في المَلَكُوتِ واحِدْ

طرفة

المعلم للتلميذ: أيهما أبعَدُ الشمسُ أم الصين؟ التلميذ: الصين.
المعلم: كيف عرفت ذلك؟ التلميذ: نرى الشمس ولا نرى الصين يا أستاذي!!!